نتيجه عن معرفته بنفسه لذلك قال علم من عرف نفسه فقد عرف ربه وهو ظاهر فلا يتوهم
انه من تتميم تقديم البا، وتاخير الصلوه اذ لا رابطه بينهما ولو قال محبه الانسان لنفسه مقدمه
على محبه غيره لكان كذلك فان شيت قلت بمنع المعرفه في الخبر والعجز عن الوصول فانه شائع
فيه وان شيت قلت بثبوت المعرفه اي فان شيت قلت ان حقيقه النفس لا يمكن معرفتها للعجز
عن الوصول الى معرفه كههنا فانه صحيح لان حقيقه النفس عاين الى حقيقه الذات الالهيه لو امكان
ان يعرفها احد سواها وان شيت قلت بان معرفه النفس بحسب كمالاتها وصفاتها ممكنه بل
حاصله للعارفين فمن يعرفها من حيث كمالاتها يعرف ربها من حيث الاسما والصفات فانه
ايضا صحيح فالاول ان تعرف ان نفسك لا تعرفها فلا تعرف ربك والثاني ان تعرفها فتعرف
ربك اي فعلى الاول ان تعرف ان نفسك لا تعرف حقيقه نفسها فلا تعرف حقيقه ربك وعلى الثاني
ان تعرف نفسك بصفاتها وكمالاتها فتعرف ربك فكان محمد صلعم اوضح دليل على ربه فان
كل جزء من العالم دليل على اصله الذي هو ربه فافهم اي لما كان كل جزء من العالم دليلا على اصله
والاسم الذي هو ربه كان محمد صلعم ايضا دليلا واضحا على ربه الذي هو رب الارباب كلها وهو
الله سبحانه وانما حبب اليه النساء لحنين الجزء لانه من باب حنين الكل الى جزئه فابان بذلك
عن الامر في نفسه من جانب الحق في قوله في هذه النشاة الانسانيه العنصريه ونفخت فيه
من روحي واعلم ان المراه باعتبار الحقيقه عين الرجل وباعتبار التعين يتميز كل عن الاخر ولما كانت
المراه ظاهره من الرجل في الاصل كانت الجزء منه انفصل وظهر بصوره الانوثه فحببه اليهن من باب
حنين الكل الى جزئه فابان النبي صلعم واظهر بذلك القول عن الامر في نفسه وكذلك الامر في
الجانب الالهي فان قوله تعالى ونفخت فيه من روحي يدل على ان نسبه ادم الى ربه بعينها نسبه الجزء
الى كله والفرع الى اصله وكل جزء يحن الى جزئه وكل اصل يحن الى فرعه فحصل الارتباط بين الطرفين فصار
كل منهما محبا من وجه ومحبوبا من اخر ثم وصف الحق نفسه بشده الشوق الى لقائه اي الى لقاء من هو مشتاق
اليه ولما كان المحب المشتاق عين المحبوب في الحقيقه وان كان غيره بالتعين قال الى لقائه فقال للمشتاقين
اي خاطب لاجل المشتاقين يا داود اني اشد شوقا اليهم يعني للمشتاقين اليه وهو لقاء خاص اي لقاء
الحق لنفسه في صوره المحب المشتاق ولقاء خاص غير لقائه لنفسه في صوره الاطلاق الكلي والغيب الاصلي
بالشهود الازلي وهذا اللقاء خصوصيته لا تحصل بدون هذا التجلي المعين كما مر في اول الكتاب لذلك كان اشد
شوقا اليهم لان ما لا يحصل الا بالمراه المحدثه لا يكون ازليا فمشتاق الى المراه التي يرى صوره نفسه ويسمح
بنفسه ابتهاجا كليا وشوق كل مشتاق لا يكون الا بحسب علمه وادراكه للمعاني الظاهره في محبوبه

في محبوبه

في محبوبه والحق تعالى منبع العلم الذاتي والصفاتي من حضره علمه نصيب كل عالم من العلم فعلمه بحقيقه المحبوب
وكمالاته اتم فشوقه ومحبته اياهم اقوى واعظم من محبه كل مشتاق اليه فانه قال في حديث الدجال ان
احدكم لن يرى ربه حتى يموت فلا بد من الشوق لمن هذه صفته اذا كان اللقاء موقوفا الى الموت
فلا بد ان يشتاق الحق لمن لا يرى ربه حتى يموت فيراه واعلم ان هذا الخطاب للمومنين والموحدين
لا للكاملين والمحجوبين لان المراد بالموت اما الموت الارادي او الطبيعي والاول الحاصل للعارفين
موجب للقاء الحق بحسب تجلياته الاسمائيه والصفاتيه والذاتيه على قدر استعداداتهم وشربهم في
السلوك والعابدون والزاهدون والصلحاء من عباد الله الذين لا قوه لاستعداداتهم على قطع المنازل
والمقامات فلا يحصل لهم اللقاء حتى يحصل لهم الموت الطبيعي وينكشف الغطاء الاغراض المظلمه والاخلاق
فيتجلى لهم الحق على صوره عقائدهم كما دل عليه حديث التحول واما المحجوبون الذين طبع الله على قلوبهم
وران عليهم الهيات المظلمه والاخلاق المغيره المكتسبه فلا ينظر الحق اليهم ولا يكلمهم يوم القيمه فلا
يشتاق اليهم كما قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ومن كان في هذه
اعمى فهو في الاخره اعمى واضل سبيلا فشوق الحق لهولاء المقربين مع كونه يراهم فيحب ان يروه اي شوق
الحق ثابت في نفس الامر لهولاء المقربين مع كون الحق يراهم بالشهود الازلي ويحب ان يروه في صور تجلياته
ومظاهر اسمائه وصفاته فالفاء في قوله فيحب عاطفه والمعطوف عليه قوله يراهم ويابى المقام
ذلك لان المقام الدنياوي مقام الحجاب فمن لا يخرج عنه اما بالموت الارادي واما بالموت الطبيعي
لا يرتفع عنه الحجاب فلا يرى ربه فاشبه قوله حتى نعلم مع كونه عالما اي فصار هذا القول شبيها
بقوله حتى نعلم لانه كان يرى اعيان هولاء المقربين في الغيب قبل ظهورهم في الوجود العيني وذلك الرويه
لا يتغير ابدا ومع ذلك وصف نفسه بالشوق وهو يقتضي فقدان صوره المحبوب فهذا الشوق له لا يكون
بحسب مقام الجمع بل بحسب مقام التفصيل كما مر في قوله حتى نعلم من ان العلم بالمعلومات حاصل
له ازلا وابدا فقوله حتى نعلم من مقام الاختبار وتجليات الخبير وهو في صور المظاهر لا غير فهو يشتاق
لهذه الصفه الخاصه التي لا وجود لها الا عند الموت اي فالحق يشتاق في صور مظاهره لحصول هذه
الصفه وهي الرويه التي تحصل عند الموت بارتفاع الحجاب وشهود الحق في تجلياته الذي لا يحصل بالموت
قبلها اي بتلك الصفه شوقهم اليه اي يسكن بماء الوصال وارتفاع الحجب نار شوقهم اليه
كما قال عم في حديث التردد وهو من هذا الباب حديث التردد اي من باب الشوق الى لقائهم
ما ترددت في شي انا فاعله ترددي في قبض عبدي المومن يكره الموت واكره مساءته لان المحب
يكره ما يكره محبوبه ولا بد له من لقائي فبشره اي بشر المحب باللقاء وما قال له ولا بد له من الموت
لئلا يغمه بذكر الموت ولما كان لا يلقى المومن الحق الا بعد الموت كما قال عم ان احدكم لا يرى ربه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)